الحياة العلمية في العصر الراشدي

ا.د. زبن خلف نواف
جامعة الانبار- كلية التربية للبنات

المستخلص

ان الاسلام هو دين العلم والمعرفة وقد نصت الآيات والاحاديث النبوية على ذلك، وقد مارس الصحابة العلم وحثوا على تعلمه وجلسوا للإفادة وارشاد الناس، وكان الخلفاء هم الطبقة الاولى من الصحابة في العلم والتعلم . ولما كان القران الكريم هو الاصل في التشريع فقد قام الصحابة بحفظه وتدارسه والعمل بنصوصه، فكانوا القدوة لمن جاء بعدهم في القراءات والتفسير وما تضمنه القران من احكام.

كذلك يعد الحديث الاصل الثاني في التشريع، فكانت اقوال الرسول(صلى الله عليه وسلم) وافعاله وقراراته مبنية على اصل القران، كما تضمن الحديث كثيراً من الامور التي لم ينص عليها القران، فحفظ الصحابة الكرام تلك الاحاديث وعملوا بها واوصلوها الى من جاء بعدهم. وبعد الفقه والذي يعني الفهم، هو ما فهمه الصحابة من نصي الشريعة الكتاب والسنة، وما يجب العمل به في مسائل العبادات والمعاملات والتي استنبطها الفقهاء من الكتاب والسنة.

الكلمات المفتاحية : الحياة العلمية، العصر الراشدي.

Scientific life in the Rashidun era

Prof Dr. Zabn Khalaf Nawaf
University of Anbar - College of Education for Girls
edw.zbnalhbwswy6@uoanbar.edu.iq

Abstract

Islam is the religion of knowledge and knowledge. The verses and hadiths of the Prophet stipulated this, and the Companions practiced knowledge and urged to learn it and sat to benefit and guide people, and the caliphs were the first layer of companions in science and learning. And since the Holy Qur'an was the original in the legislation, the Companions memorized it, studied it and worked with its texts, so they were role models for those who came after them in the readings and interpretation and the provisions of the Qur'an .

The hadith is also the second original in the legislation, so the sayings of the Messenger (may God bless him and grant him peace) and his actions and reports were based on the most beautiful of the Qur'an. The hadith also included many things that were not stipulated in the Qur'an, so the honorable companions preserved those hadiths and worked on them and communicated to those who came after them. And after jurisprudence, which means understanding, is what the companions understood from the text of the law, the book and the Sunnah, and what must be done in matters of acts of worship and transactions that were drawn up by the jurists from the book and the Sunnah.

Keywords: scientific life, the Rashidi era.

المقدمة

يعد موضوع الحياة العلمية من المواضيع المهمة والواسعة والمتشعبة ولأهمية العلم في حياة الانسان، فقد وردت في القران الكريم الكثير من الآيات القرآنية التي تؤكد على العلم، وقد حث الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) على طلب العلم.

فقد سار الخلفاء الراشدين على منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) على طلب العلم والتعلم فجدوا وتنافسوا في تحصيل العلوم الدينية المختلفة حتى ظهرت منهم عبقريات ورموز يشار لها بالبنان واصبح كل واحد من هؤلاء الخلفاء والصحابة مدرسة عرف بها فيما بعد. وبذلك اتسعت الحياة العلمية في العصر الراشدي، ففتحت الكتاتيب ودرست فيها العلوم الدينية كعلم القراءات والحديث والفقه والشعر والانساب، وكانت طرق تلقي العلم تتمثل في السماع والعرض والمذاكرة، واصبح لكل علم بذرته ونشأته، ولبيان تطور الحياة العلمية في العصر الراشدي سوف يتم تناولها في المحاور التالية .

١-علم القراءات :-

يعد علم القراءات من العلوم التي اهتم بها الخلفاء الراشدين، فهو علم يبحث عن احوال القران الكريم من حيث ضبط ألفاظه وكيفية ادائها [١]، وللقران الكريم سبع قراءات لان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سمع للعرب بقراءة القران حسب لهجاتهم، وعلم القراءات ترجع جذوره الى عملية جمع القران الكريم في عهد الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ولقصر مدة خلافة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وعدم استقرار الاحوال فيها فأن المصادر لا تمدنا الا بالنزر اليسير عن الحياة العلمية في تلك المدة، فعندما تسلم ابو بكر

الصديق (رضي الله عنه) امور المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) انشغل بالأخطار التي واجهت الامة الاسلامية اذ " ارتدت العرب، وتضرمت الارض ناراً، وارتدَّ من كل قبيلة عامة او خاصة الا قريشاً وثقيفاً " [٢].

فعزم ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) ان يجابه القبائل بالحزم والجد فكتب الله النصر للمسلمين واعادوا المرتدين الى دين الاسلام، ودون شك ان اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) اتبعوا سنة الرسول في تعليم المسلمين القران الكريم، فعندما اخذ ابو بكر العهد على بني اسد وغطفان بعد ردتهم، حثهم على تعلم القران الكريم فقال لهم " عليكم عقد الله وميثاقه ان تقوموا بالقران آناء الليل والنهار، وتعلموه اولادكم ونسائكم، ولا تمنعوا فرائض الله في اموالكم، قالو. نعم ... " [٣] .

وبعد انتهاء حروب الردة اهتم الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في جمع القران لان كثيراً من حفظة القران قد قتلوا، وقد اشار عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) على ابي بكر (رضي الله عنه) بضرورة جمع القران خوفاً من ضياعه بعد موت القراء، وقد كلف بهذا العمل زيد بن ثابت لأنه من كتاب الوحي [٤] .

وقد روى اليعقوبي [٥] ان ابا بكر (رضي الله عنه) : " أجلس خمسة وعشرون رجلاً من قريش وخمسين رجلاً من الانصار وقال اكتبوا القرآن وأعرضوا على سعيد بن العاص [٦] وهذا يدل على قيام نشاط علمي كبير في حقل الدراسات القرآنية .

وتميز العصر الراشدي وخاصة زمن خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالتنظيم والتخطيط فهو اول من امر بأنشاء المكاتب لتعليم القرآن وعين لها معلمين ورصد نفقاتهم وتحديد اماكن المكاتب اضافة الى تحديد ايام التعليم، يقول الكتاني [٧] :" فقد كانوا يسردون القراءة في الاسبوع كله، فلما فتح عمر الشام ورجع قافلاً للمدينة تلقاه اهلها ومعهم الصبيان، وكان اليوم الذي لا قوه فيه يوم الاربعاء، فظلوا معه عشية الاربعاء ويوم الخميس وصدر يوم الجمعة ، فجعل ذلك لصبيان المكاتب وأوجب لهم سنه للاستراحة " .

وقد عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى تعليم القراءات الى قراء الصحابة مثل ابي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وعباده بن الصامت، وابي موسى الاشعري، وعبدالله بن سلام، وغيرهم من الصحابة، ان يقوموا بأقراء الصحابة والتابعين

وكان عمر (رضي الله عنه) " يطوف بالأسواق، ويقرأ القرآن، ويقضي بين الناس حيث ادركه الخصوم " [٨] .

وقد حرص الصحابة على تلقين الناس القراءات الصحيحة ونطقه نطقاً سليماً خالياً من اللحن، واغتنموا موسم الحج ليؤكدوا على هذا الامر، فقد رأى المسور بن مخرمة [٩] رجلاً من الانصار يؤم الناس "الثغ" [١٠] فأخره وقدم رجلاً غيره فغضب الرجل المؤخر وأتى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال : " يا امير المؤمنين ان المسور أخرني وقدم رجلاً، فغضب عمر وجعل يقول واعجبا لك يا مسور، وجعل يرسل الى بيته فلما قدم المسور... فقال لا تعجل يا امير المؤمنين، فوالله ما اردت الا الخير، فقال واي خير في هذا فقال ان سوق عكاظ اجتمع فيه ناس كثير، عامتهم لم يسمع القرآن وكان الرجل الثغ فخشيت ان يتفرقوا بالقرآن على لسانه، فأخرته وقدمت رجلاً عربياً بيناً فقال عمر جزاك الله خيراً " [١١] .

وحرص الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في تعليم الناس القراءات، ويبدو ان بعض الصحابة تصدى للأقراء من عند نفسه وتجاوز الاقراء الى قص بعض الاخبار او الاساطير اثناء قراءته لتفسير بعض الآيات، مما اخذ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) موقفاً حاسماً منهم فقال " الا لا اعلمن ما قال احدكم: ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) منعنا ان نقرأ كتاب الله ، اني ليس لذلك امنعكم، ولكن احدكم يقوم لكتاب الله والناس يستمعون اليه، ثم يأتي بالحديث من قبل نفسه، ان حديثكم هو شر الحديث، وان كلامكم هو شر الكلام، من قام منكم فليقم بكتاب الله والا فليجلس، فأنكم حدثتم الناس حتى قيل: قال فلان وقال فلان، وترك كتاب الله" [١٢] .

ومن المرتكزات الاساسية لسياسة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد ان توطدت قوة الاسلام في الجزيرة العربية، وأخذ نشر الدعوة خارج جزيرة العرب فبين انه من يريد نشر الاسلام ان يعرفه حق المعرفة، ولا يمكن معرفته الا من دراسة كتاب الله وسنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ففي خطبة له على منبر الجمعة قال " اللهم اشهدك على امراء الامصار فأني انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم (صلى الله عليه وسلم) ويقسموا فيهم فيأهم ويعدلوا عليهم..." [١٣].

وقد اتبع الخلفاء الراشدون ارسال المعلمين الى الامصار والبلاد المفتوحة لأقراء اهلها القرآن وتفقههم في الدين، فأرسل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أبا موسى الاشعري على

البصرة وكان من فقهاء الصحابة ومن احسنهم قراءة [١٤]. فكان يطوف على الناس في مسجد البصرة يعلمهم القرآن [١٥]. وارسل معه عدد من الفقهاء منهم عبدالله بن المغفل المزني وعمران بن حصين [١٦]. وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يتفقد احوالهم، فعندما جاء انس بن مالك من البصرة، سأله الخليفة عمر (رضي الله عنه) : "كيف تركت الاشعري؟ فقلت له، تركته يعلم الناس القرآن" [١٧] .

وقد ارسل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عبدالله بن مسعود الى حمص ثم الى الكوفة، وهو من اعلم الصحابة بالقرآن، وكتب الى اهل الكوفة قائلاً : "وجعلت عبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً، اني والله الذي لا اله الا هو اثرتكم به على نفسي فخذوا منه" [١٨] وتكونت في الكوفة طبقة من طلاب ابن مسعود يسمون القراء، وعندما توجه ابن مسعود الى المدينة شكره اهل الكوفة فقالوا له " جُزيت خيراً، فلقد علمت جاهلنا، وثبت عالمنا وأقرأتنا القرآن وفقهتنا في الدين، فنعم اخو الاسلام انت ونعم الخليل " [١٩] وارسل معاذ بن جبل ومعه عبادة بن الصامت، وابا الدرداء الى المقاتلين في الشام ليعلموهم القرآن ويتفقهوا في الدين وقال لهم: " ابدؤوا بحمص فاذا رضيتم منهم فليخرج واحد الى دمشق واخر الى فلسطين "[٢٠] وبهذا نشطت الحركة العلمية في هذه الامصار التي تمثلت بالدروس القرآنية، فتربى شبابها على ايدي من تربوا على يد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وقد اهتم عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بالناحية العلمية، وكان لقاءه العلمي في اقراء القرآن في موسم الحج وقد استطاع الصحابة والتابعين ان يتلقوا منه ويأخذون القراءة عنه، رغم انشغاله بالخلافة يقول ابو عبدالرحمن السلمي " قرأت القرآن على عثمان (رضي الله عنه) فقال لي. انك اذن تشغلني عن النظر في امور الناس فأمض فعليك بزيد بن ثابت فأنه يجلس للناس، ويتفرغ لهم، ولست اخالفه في شيء من القرآن " [٢١] فظل زيد بن ثابت متراسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض [٢٢].

وقد حصل خلاف في قراءة القران بين اهل الامصار، وذلك لتعدد المقرئين في الامصار، فرأى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ان يكون للمسلمين مصحف واحد يجتمعون عليه فأمر بكتابة المصحف وارسل نسخة الى الامصار وجمع المصاحف الاخرى واتلفها[٢٣].

اما الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) فقد اهتم بالحياة العلمية فقد امتاز بخصوبة الفكر وغزارة العلم واشراق القلب، وذلك لصلته الوثيقة بالرسول (صلى الله عليه

وسلم) وقرابته وصهارته له، ورأى الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) رجلاً يسأله عشيه عرفه فقال : " ويحك تسأل في هذا اليوم غير الله "، وروي عنه فقال " يا معشر الفتيان حصنوا اعراضكم بالأدب ودينكم بالعلم، وكان اذا انصرف من صلاته اقبل على الناس بوجهه فقال كونوا مصابيح الهدى ولا تكونوا اعلام ضلالة واكرهوا المزاح بما يسخط الله، وليهن عليكم الذم فيما يرضي الله، علموا الناس الخير بعبر ألسنتكم، وكونوا دعاة لهم بفعلكم والزموا الصدق والورع "[٢٤] ويقول ابو عبدالرحمن السلمي كنت ألقي علياً (رضي الله عنه) فأساله فيخبرني ويقول : عليك بزيد، فأقبلت على زيد، فقرأت عليه القرآن ثلاثة عشر مرة [٢٥] .

علم التفسير :-

التفسير لغة: التبين والايضاح قال تعالى " ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا " [٢٦] اي تبيناً وايضاحاً [٢٧] .

اما اصطلاحاً: فهو علم يبحث فيه عن احوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية [٢٨] .

وفي بيان الحاجة الى التفسير قال السيوطي [٢٩] : "ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه، اما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر، مع سؤالهم النبي (صلى الله عليه وسلم) في الاكثر كسؤالهم لما نزل قوله تعالى (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) " [٣٠] فقالو واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي (صلى الله عليه وسلم) بالشرك واستدل عليه بقوله تعالى " ان الشرك لظلم عظيم " [٣١] .

واجتهد الصحابة والتابعين في تفسير آيات القرآن الكريم واشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة، الخلفاء الاربعة، وابن مسعود، وابن عباس وابي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابو موسى الاشعري، وعبدالله بن الزبير، اما الخلفاء فأكثر من روى عنه الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) [٣٢].

ان ما نقل عن الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) اكثر مما نقل عن غيره من الصحابة، وذلك لانه عاش بعدهم حتى اشتدت حاجة الناس في زمانه الى من يفسر لهم القرآن واتساع رقعة البلاد ونشأ جيل من ابناء الصحابة كان في حاجة الى علم الصحابة، وايضاً لصلته الوثيقة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقرابته وصهارته له، وقد روى عنه

انه قال " والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً " [٣٣] .

وكان للخليفة ابو بكر الصديق (ري الله عنه) لباقة في الخطاب، وبلاغة في الكلام. وفقه في الدين واستيعاب القرآن كله، وهو على دراية بما استوعب من معانيه عن فهم وعن سماع ممن نزل عليه القرآن الكريم، يروي انه قرأ يوماً قوله تعالى : "يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم" [٣٤] ثم قال ان الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها الا واني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ان القوم اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه والمنكر فلم يغيروه عمهم الله بعقابه" [٣٥] .

ويذكر ان البداية الحقيقية لحلقات العلم في التفسير والفقه كانت مرتبطة بعبدالله بن عباس (رضي الله عنه) فذكر الفاكهي قائلاً : "انما فقه اهل مكة حين نزل ابن عباس رضي الله عنهما بأظهرهم" [٣٦]. واشتهر ابن عباس في تفسير الآيات والسور في المواسم مما كان له اثر في رسوخ هذ العلم في اهل مكة، وعن مجاهد قال : " لقد عرضت القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما، ثلاث عرضات اقف عند كل اية اسأله فيم انزلت، وفيم كانت " [٣٧].

وقد روي عن ابن عباس انه، قرأ سورة النور ثم اخذ يفسرها فقال رجل " لو سمعت هذا الديلم لأسلمت " [٣٨]. وروي عنه ايضاً انه قال " مكثت سنة وانا اريد ان اسأل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن اية، فما استطيع ان اسأله هيبة له، حتى خرج صاجاً، فخرجت معه، فلما رجع فكنا ببعض الطريق، عدل الى الاراك لحاجة له فوقفت له حتى فرغ، ثم سرت معه، فقلت أيا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من ازواجه فقال تلك حفصة وعائشة، قال : " فقلت له والله ان كنت اريد ان أسألك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبه لك، قال فلا تفعل، ما ظننت ان عندي من علم فسلني عنه، فإن كنت اعلمه اخبرتك" [٣٩] .

علم الحديث:-

الحديث هو الاصل الثاني من اصول التشريع الاسلامي، والحديث او السنة النبوية يقصد بها ما اثر وصدر عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من قول او فعل او تقرير او صفة [٤٠] قال تعالى " يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول " [٤١] .

ان الحديث النبوي الشريف له اهمية كبيرة في حياة المسلمين واذا كان القرآن هو كلام الله عز وجل فإن الحديث هو كلام الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، لكن الحديث لم يسجل في حياة الرسول مثلما دون القرآن لان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) نهى عن تدوينه حتى لا يخلط بالقرآن، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) " الا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " [٤٢] .

حرص صحابة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على الاهتمام بالحديث بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأنها المصدر الثاني بعد القرآن للتشريع الاسلامي، ولم تكن اقاليم الجزيرة العربية على درجة واحدة من حيث حفظ سنة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والاهتمام بها، فكانت المدينة المنورة اكثر اهتمام بسنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) لأنه استقر فيها وانشأ دولته، ثم تأتي مكة بعد المدينة، فكانت عملية التعليم في المدينة على عهد الخلفاء الراشدين تعقد على شكل حلقات في المسجد وتكون هذه الحلقات لاقراء القرآن وتذكر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والمقصود بالحلقات هنا احاطة الطلاب بشيخهم وهو نظام يعود الى العصر النبوي، فهي صفوف دراسية دائمة ذات عدد غير محدود من الطلاب، ولم يدون الحديث الا في مطلع القرن الثاني الهجري [٤٣] .

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال " كان يبلغني الحديث عن الرجل من اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فلو اشاء ان ارسل اليه حتى يجيء فيحدثني فعلت ولكني كنت اذهب اليه فأقبل على بابه حتى يخرج الي فيحدثني " [٤٤] .

وكان ابا هريرة (رضي الله عنه) من المكثرين الحديث عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) [٤٥] وكذلك كعب الاحبار وهو يهودي اسلم بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). فكان يكثر من رواية الحديث وقصص الامم الماضية، وكان يجالس صحابة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ويحدثهم عن الكتب الاسرائيلية [٤٦]. فتذمر منه بسر بن سعيد وهو من التابعين وذلك خوفاً من خلط الناس بين حديث ابي هريرة وقصص كعب فقال " اتقوا الله، وتحفظوا من الحديث، فو الله لقد رأيتنا نجالس ابا هريرة، فيحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويحدثنا كعب، ثم يقوم، فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ويحمل حديث كعب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " [٤٧] .

ولكثرة الرواية عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من ابا هريرة وكعب اتخذ عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) موقفاً حاسماً فقال لابي هريرة " لتتركن الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) او لألحقنك بأرض دوس وقال لكعب : لتتركن الحديث، او لألحقنك بأرض القردة " [٤٨] فقال ابو هريرة " ما كنا نستطيع ان نقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حتى قبض عمر (رضي الله عنه) كنا نخاف السياط " [٤٩] .

وكان الصحابي زيد بن ثابت (رضي الله عنه) يحتل مكانة متميزة بين الصحابة في عهد الخلفية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فكان يروى انه " كان عالم الناس في خلافة عمر وحبرها، فرقهم عمر في البلدان ونهاهم ان يفتوا برأيهم وجلس زيد بن ثابت يفتي اهل المدينة " [٥٠] .

واحتل معاذ بن جبل مكانة متميزة في العهد الراشدي فكان له طلاب كثيرون، وعندما حضرته الوفاة طلب منه طلابه ان يوصيهم، فكانت وصيته لهم " التمسوا العلم عند ابي الدرداء وسلمان، وابن مسعود وعبدالله بن سلام " [٥١]. ويروى ان ابو الدرداء (رضي الله عنه) " دخل مسجد النبي –صلى الله عليه وسلم– ومعه من الاتباع مثل السلطان، فمن سائل عن فريضه، ومن سائل عن حساب، وسائل عن حديث... " [٥٢] .

علم الفقه والتشريع:–

الفقه في اللغة العلم بالشيء والفهم له [٥٣]. وفي الاصطلاح هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسب من ادلتها التفصيلية، وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد، ويحتاج فيه الى النظر والتأمل، وهو المسمى بعلم الحلال والحرام والشرائع والاحكام[٥٤] .

وعرفه ابن خلدون [٥٥] بقوله : "الفقه معرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والخطر والندب والكراهة والاباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة، فاذا استخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل لها فقه".

يشمل الفقه على احكام العبادات والمعاملات معاً، وبذلك ينظم سائر النشاط الفردي والجماعي في ذلك العصر، ومصادره الكتاب والسنة والاجماع والقياس، وقد برز عدد من الفقهاء اللامعين الذين تركوا ثروة فقهية يأخذ عنها الفقهاء المعاصرون[٥٦] .

يذكر ابن قيم الجوزية [٥٧]، ان الذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة مائة ونيف وثلاثون صحابياً، بين رجل وامرأة، وان المكثرين منهم سبعة هم " عمر بن الخطاب، وعلي

بن ابي طالب، وعبدالله بن مسعود، وعائشة ام المؤمنين، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر (رضي الله عنهم) "

ممن كان يؤخذ عنه الفقه في خلافة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)، "علي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود" (٥٨)

وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يذاكر بالفقه، ويأمر بتعليم السنن والفرائض والتفقه في السنة (٥٩) وقد لازم الناس عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وتعلموا منه الورع (٦٠) وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعلم الناس اهمية الاتباع وخطورة الابتداع في دين الله، فعن معرور بن سويد (٦١) قال خرجنا مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في حجة حجها، فلما انصرف رأى الناس يتبادرون الى مكان فسال عن ذلك فقالوا هذا مسجد صلى فيه النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال من عرضت له الصلاة فليصل والا فليمض فإنما هلك اهل الكتاب لانهم تتبعوا اثار انبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعاً (٦٢) .

وكان لدى الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) صحيفة تتناول الصدقات والديات وحرم المدينة، وقد ورثها عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ودونت بعض اقضية وفتاوي الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) (٦٣)

وكان لا يتصدى للتعليم والافتاء احد الا بأذن من الخليفة، وقد زاد عدد الصحابة الذين كانوا يتصدون للإفتاء بعد وفاة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ومنهم " ابن عباس وابو هريرة وجابر، ورافع بن خديج، وسلمة بن الاكوع...يفتون بالمدينة ويحدثون... الى ان توفوا " (٦٤)

واحتل الصحابي ابن عباس (رضي الله عنه) مكانة متميزة في العصر الراشدي في الفقه والتفقه، فقد هيأ اهل مكة من قبل وذلك في موسم الحج ويشاركه عبدالله بن عمر (رضي الله عنه). يروي نافع مولى عبدالله بن عمر ان ابن عمر وابن عباس كانا يجليان للناس عند قدوم الحاج، قال: كنت اجلس الى هذا يوماً والى هذا يوماً، فكان ابن عباس يحدث ويفتي في كل ما قال عنه، وكان ابن عمر ما يرد اكثر مما يفتي (٦٥) .

وقد مارس الخلفاء الراشدون دور المعلمين للناس في الفقه ولم يترك الاسلام جانباً من جوانب الحياة الخاصة والعامة الا وشرع له .

الشعر :-

كان الشعر من اهم العلوم التي نبغ فيها العرب فقد كانوا يهتمون به يعلمونه لأولادهم فلقد كان فيه الحكمة والعبرة، والتاريخ والايام وفيه مقاييسهم للمجد والخيلاء والفخر والمكانة، ويعلم اللغة العربية الفصحى، وقد بين ذلك اليعقوبي [٦٦] قائلاً " وكانت العرب تقيم الشعر مقام الحكمة وكثير العلم ... ولم يكن لهم شيء يرجعون اليه من احكامهم وافعالهم الا الشعر، فيه كانوا يختصمون... وبه يتقاسمون، وبه يتفاضلون، وبه يمدحون ويعابون " .

وكان العرب يجلسون في الاندية يتناشدون الشعر واخبارهم وايامهم، واهم ما جرى في سالف زمانهم. ويقول ابن رشيق [٦٧] " ان الشعر لجلالته يرفع من قدر الخامل اذا مدح به، مثل ما يضع من قدر الشريف اذا اتخذه مكسباً " فهو يرفع قوماً ويخفض اخرين .

وكان اصحاب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) كثيراً ما يجلسون يتناشدون الشعر وايام العرب، ورسول الله جالساً بينهم، يسمع ويبتسم اليهم فعن جابر بن سمرة قال : جالست النبي –صلى الله عليه وسلم– اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يبتسم معهم [٦٨] .

اما في عهد الخلفاء الراشدين، فكانوا يتناشدون الشعر في المدينة، الذي يمثل القيم الاسلامية، فقد وردت الاخبار عن اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالشعر، فكتب الى ابي موسى الاشعري قائلاً " مر من قبلك بتعلم الشعر، فأنه يدل على معالي الاخلاق وصواب الرأي، ومعرفة الانساب " [٦٩]. وكان حسان بن ثابت ينشد الشعر في حلقة في المسجد [٧٠]. وقد نهى عمر بن خطاب (رضي الله عنه) ان ينشد الشعر في مسجد رسول (صلى الله عليه وسلم)، ولكن حسان قال كنت انشده بحضور الرسول (صلى الله عليه وسلم) فتركه عمر [٧١] لكن عمر (رضي الله عنه) اراد ان يلغي انشاء الشعر في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عهده فقام " ببناء رحبه في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال من كان يريد ان يلغط او ينشد شعراً او يرفع صوته فليخرج الى هذه الرحبة " [٧٢] .

ويروى ابن سعد [٧٣]، ان ابن عباس كان يؤكد دائماً على اهمية الشعر بالنسبة لتفسير القرآن، ونقل السيوطي [٧٤] قول ابن عباس " الشعر ديوان العرب، فإذا اخفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه " وكان يقول لأصحابه " اذا سألتموني عن عربية القرآن، فالتمسوه بالشعر فإن الشعر ديوان

العرب " [٧٥] وكان ابن عباس يخصص يوماً كاملاً من حلقات تعليمة للشعر [٧٦]. وكذلك زيد بن ثابت فقال عنه كثيرين افلح اخر مجلس جالسنا فيه زيد بن ثابت تناشدنا فيه الشعر [٧٧]. وكان ابن عباس من ابرز الصحابة علماً وادباً وكان يسمى (ترجمان القرآن) [٧٨] .

ونبغ في الشعر الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ومن شعره

رسول الله اتاهم صادق فتكذبوا ... عليه، قالوا: لست فينا بماكث

اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا... وهروا هرير المجحرات اللهواهث

فكم قد متتنا فيهم بقرابة... وترك التقى شيء لهم غير كارث [٧٩]

واهتم بالشعر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومن شعر:

هون عليك فان الامور.... بكف الاله مقاديرها

فليس يأتيـك منهيهـــا.... ولا قاصر عنك مأمورها [٨٠].

ومن شعر الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ايضاً

غنى النفس يغني حتى يكفها... وان عضها حتى يضر بها الفقر [٨١].

ونبغ بالشعر ايضاً الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) فقد كان ينشد الشعر ويهتم به، ومن شعره لما ساوموه ان يقر بالكفر حتى يسيروا معه الى الشام، فأنشد قائلاً :

يا شاهد الله علي فأشهد .... اني على دين النبي احمد [٨٢]

ومن شعره ما قاله يوم صفين يذكر همدان ونصرهم اياه قائلاً :

ولما رأيت الخيل ترجم بالقنـــا ... نوصيها حمر النمور دوامي

واعرض نقع في السماء كأنـــــه.... عجاجة دجن ملبس بقتام

ونادى ابن هند في الكلاع وحمير... وكندة في لخم وحي جذام

تيممت همدان الذين هم هم ..... اذا ناب دهر-جنتي وسهامي

فجاوبني من خيل همدان عصبة... فوارس من همدان غير لئام [٨٣].

علم الانساب:-

وهو علم مشهور عند العرب، وبين الاسلام الهدف من علم الانساب هو للتعارف، وسلم الى التواصل، به تتعاطف الارحام الواشجة، وعليه تحافظ الاواصر القريبة [٨٤] قال تعالى " يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ... " [٨٥] .

وقد استمر الاهتمام بعلم الانساب في عصر الرسالة والخلافة الراشدة لضرورات دينية واجتماعية وعسكرية وادارية، وقد امر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بتعلم الانساب فقال " تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم " [٨٦] وقال " اعرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم... " [٨٧].

وتميز العرب بالنسب وان اغلب الامم التي كانت حولهم لا يعرف الرجل الا اباه او جده، لكن العربي يستطيع ان يصل نسبه بكل القبائل ولا ينتسب الرجل الى غير قومه، وبهذه الطريقة حفظوا نسبهم واصبح النسب يسير مع السيرة الذاتية للأبناء والآباء والاجداد [٨٨] .

وقد اهتم الخلفاء الراشدين بعلم الانساب، وكان الخليفة ابو بكر الصديق خبيراً بعلم الانساب، واعلم قريش بأنسابها وكان رجال قريش يأتونه لطلب علمه ويتعلمون منه النسب والتاريخ، وممن علمهم بالأنساب الصحابي جبير به مطعم بن عدي فصار من انسب قريش لقريش وللعرب [٨٩] وكان النسب ينقل ويتعلم من الاب الى الابن، ومن معلم الى تلميذ وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد اخذ علم النسب عن الخطاب والخطاب اخذه من نفيل[٩٠] ومن جبير اخذ سعيد بن المسيب النسب وتعلمه [٩١] .

وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يحث الناس على تعلم النسب ويقول " فرب رحم مجهولة قد وصلت بنسبها " [٩٢] وقال ايضاً: اروا من الشعر اعفه، ومن الحديث احسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه وتعرفون به " [٩٣]. وقال " تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد: اذا سئل احدهم عن اصله قال : من قرية كذا وكذا"[٩٤] ويمكن ان نعتبر ديوان الجند في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اول تدوين شامل للأنساب [٩٥] وعندما اراد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان يكتب الناس في الديوان للعطاء كلف ثلاثة من نسابي قريش وهم جبير بن مطعم وعقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل (رضي الله عنهما) فكتبوا الناس على منازلهم، فبدءوا ببني هاشم [٩٦].

وكان عقيل بن ابي طالب (رضي الله عنه) عالماً بأنساب قريش وماثرها ومثالبها وكان الناس يأخذون ذلك عنه بمسجد المدينة [٩٧] ومن الاشخاص الذين كانوا على معرفة بالأنساب دغفل النسابة [٩٨] فتعلم النسب من خلال الاجتماع بأهل العلم من العرب، وكان مقرباً من معاوية بن ابي سفيان فكان يسأله عن انساب الناس فطلب منه ان يعلم يزيد انساب العرب [٩٩].

وبهذا العلم استطاع العرب المحافظة على انسابهم واصبح بإمكان الشخص العربي ان يصل نسبه لكل القبائل .

الخاتمة

بعد الانتهاء بعون الله تعالى من كتابة البحث المعنون الحياة العلمية في العصر الراشدي، فقد توصلت الى ابرز النقاط التالية :-

١-اهتم الخلفاء الراشدين بعلم القراءات وجمع القرآن وهذ يدل على قيام نشاط علمي في حقل الدراسات القرآنية في تلك الفترة .

٢-اهتم الصحابة بعلم الحديث باعتباره الاصل الثاني من اصول التشريع الاسلامي، ووقف الصحابة مواقف متباينة من كتابة الحديث فمنهم من كره الكتابة ومنهم من اجازها .

٣-فتح الاسلام باب الاجتهاد امام علماء المسلمين فقد استنبطوا عن طريق الاجتهاد ما لا يمكن حصره من الاحكام لتحقيق مصالح المسلمين .

٤-برز في العصر الراشدي عدد من الفقهاء اللامعين الذين تركوا ثروة فقهية يأخذ منها الفقهاء المعاصرون .

٥-اهتم الخلفاء الراشدين بعلم الانساب وقد تميزت العرب بالنسب فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس واصبح بإمكان العربي ان يصل نسبه بكل القبائل ولا ينتسب الرجل الى غير قومه .

٦-اهتم الصحابة بالشعر لأنه يدل على معالي الاخلاق وصواب الرأي .

الهوامش

(١) الزرقاني، محمد عبدالعظيم: مناهل العرفان في علوم القران، تحقيق فواز احمد زمرلي ط١ دار الكتاب العربي (بيروت-١٩٩٥م) ج٢ ص٦ .

(٢) الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٠٧هـ) ج٢ ص٢٤٥؛ ابن الاثير، عزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ط٤ دار الكتاب العربي (بيروت-٢٠٠٤م) ج٢ص٢٠١.

(٣) الكلاعي، ابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري الاندلسي (ت٦٣٤هـ): الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة الخلفاء، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠٠م) ج٢ ص١٠٨-١٠٩ .

(٤) البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ): الجامع الصحيح ط١، دار الشعب (القاهرة–١٩٨٧م) ج٦ ص٢٢٥؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٢ ص٤٨٢؛ الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة–٢٠٠٦م) ج٢ ص٣٩٣.

(٥) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢ هـ) : تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت–بلا.ت) ج٢ص١٣٥.

(٦) سعيد بن العاص بن سيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن مناف القرشي الاموي ينظر. ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعلدل احمد عبد الموجود، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩٤م) ج٢ ص٤٨١.

(٧) الكتاني، محمد عبدالحي بن عبدالكريم بن محمد الحسني الادريسي (ت١٢٨٢هـ): التراتيب الادارية، تحقيق عبدالله الخالدي،ط٢، دار الارقم (بيروت–بلا.ت) ج٢ ص٢٠٠.

(٨) الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت–١٤٠٧هـ) ج٢ ص٥٧٢.

(٩) المسور بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة، امه عاتكة بنت عوف. روى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وكان يلازم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وكان من اهل الفضل والدين : ينظر، ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩٢م) ج٦ص٣٢.

(١٠) الثغ، هي قلب الراء غيناً او ياء، والسين ثاء. ينظر: الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٢٨هـ): اساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩٨م) ج٢ ص١٥٨.

(١١) ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله (ت٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين ابي سعيد، دار الفكر (بيروت–١٩٩٥م) ج٥٨ ص١٦٦.

(١٢) ابن شبه، عمر بن شبه زيد بن عبيد بن ربطة (ت٢٦٢هـ): تاريخ المدينة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، بلا.ط ، عالم النشر (جدة–١٣٩٩هـ) ج٣ ص٨٠٠ .

(١٣) ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد (ت١٨٢هـ): الخراج، تحقيق طه عبد الرؤوف ، المكتبة الازهرية للتراث ص٢٤.

(١٤) ابن سعد، محمد بن سعد بن منبع (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر ط١، مكتبة الخانجي (القاهرة–٢٠٠١م) ج٢ ص٢٩٧.

(١٥) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ): انساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١ دار الفكر (بيروت-١٩٩٦م) ج١ ص١١٠.

(١٦) ابن سعد، الطبقات ج٥ ص١٤٥؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله (ت٧٤٨هـ): سير اعلام النبلاء، ط٣ مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م، ج٢ ص٥٠٨ .

(١٧) ابن سعد، الطبقات ج٢ ص٢٩٨.

(١٨) ابن سعد، الطبقات ج٣ ص١٤٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص٥٣١.

(١٩) البلاذري، انساب الاشراف ج٥ ص٥٢٤ .

(٢٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٢ ص٦ .

(٢١) الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٤ ص٢٧٠.

(٢٢) ابن سعد، الطبقات ج٢ ص٣١٠.

(٢٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٧٠؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ ج٢ ص٤٨٢.

(٢٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٤٦.

(٢٥) الذهبي: سير اعلام النبلاء ج٤ ص٢٧٠ .

(٢٦) سورة الفرقان : الآية ٣٣.

(٢٧) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ): لسان العرب، ط٣ دار صادر (بيروت-١٤١٤هـ) ج٥ ص٥٥.

(٢٨) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن ج٢ ص٦.

(٢٩) السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ): الاتقان في علوم القرآن تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م ج٤ ص١٩٦.

(٣٠) سورة الانعام : الآية ٨٢.

(٣١) سورة لقمان : الآية ١٣.

(٣٢) السيوطي : الاتقان في معرفة القرآن ج٤ ص٢٣٣.

(٣٣) ابن سعد، الطبقات ج٢ ص٢٩٢؛ السيوطي، الاتقان ج٤ ص٢٣٣.

(٣٤) سورة المائدة : الآية ١٠٨.

(٣٥) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج٣٠ ص٤ .

(٣٦) الفاكهي، ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن العباس (ت٢٧٢هـ): اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق، عبدالملك عبدالله دهيش، ط٢ دار خضر (بيروت-١٤١٤هـ) ج٢ ص٣٢٢ .

(٣٧) الدارمي، ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (ت٢٥٥هـ): سنن الدارمي، تحقيق، حسين سليم اسد الداراني، ط١ دار المفتي للنشر والتوزيع (السعودية-٢٠٠٠م) ج١ ص٧٢٥.

(٣٨) ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ): الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–١٤١٥هـ) ج٤ ص١٢٨؛ الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان (ت٢٧٧هـ): المعرفة والتاريخ، تحقيق، اكرم ضياء العمري، ط٢ مؤسسة الرسالة (بيروت–١٩١٨م) ص٤٩٥.

(٣٩) ابن مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ): صحيح مسلم، ر، دار الافاق الجديد (بيروت–بلا. ت) ج١ ص١٩٠.

(٤٠) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد: مصطلح الحديث، ط١ مكتبة العلم (القاهرة–١٩٩٤م) ص٥.

(٤١) سورة النساء : الآية ٥٩.

(٤٢) ابن مسلم، صحيح مسلم ج٨ ص٢٢٩.

(٤٣) احمد منير الدين: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة سامي الصفار، دار المريخ (الرياض–١٩٨١م) ص٥٤.؛الكروي، ابراهيم سلمان: المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، مركز الاسكندرية للكتاب،(الاسكندرية ٢٠٠٧) ص٢٢٨

(٤٤) ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ): جامع بيان العلم وفضله، تحقيق ابو الاشبال الزهيري، ط١ دار ابن الجوزي (السعودية–١٩٩٢م) ج١ ص٣٩٣.

(٤٥) البلاذري: انساب الاشراف ج١٠ ص٤٤٩؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ج٢ ص٦٠٤ .

(٤٦) الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٣ ص٤٨٩.

(٤٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٢ ص٦٠٦ .

(٤٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٢ ص٦٠٠–٦٠١.

(٤٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٢ ص٦٠٢ .

(٥٠) ابن سعد، الطبقات ج٢ ص٣١١ .

(٥١) البخاري: التاريخ الاوسط، تحقيق، تيسير بن سعد، ط١ دار الرشد (الرياض–٢٠٠٥م) ج١ ص٥٢٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٢ ص٤١٨.

(٥٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٢ ص٣٤٧ .

(٥٣) ابن منظور: لسان العرب ج١٣ ص٥٢٢؛ الرازي، زيد الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي (ت٦٦٦هـ): مختار الصحاح ، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، ط٥، الدار النموذجية (بيروت–١٩٩٩م) ص٢٤٢.

(٥٤) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ): التعريفات، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٨٣م) ص١٦٨.

(٥٥) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد احمد الطاهر ط٢ دار الفجر للتراث (القاهرة–٢٠١٠م) ص٥٣٧.

(٥٦) العمري، اكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، بلا. ت ص٣١٢.

(٥٧) ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين (ت٧٥١هـ): اعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق، محمد عبدالسلام ابراهيم ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩١م) ج١ ص١٠.

(٥٨) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج١ ص١٣٨.

(٥٩) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي (ت٩٧٥هـ): كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق بكر حياني ط٥ مؤسسة الرسالة ١٩٨١م ج١٠ ص٢٥٢.

(٦٠) ابن سعد: الطبقات ج٣ ص٢٧٠.

(٦١) معرور بن سويد، الكوفي سمح عمر بن الخطاب وابا ذر (رضي الله عنهما) روى عنهم، عاش مائة وعشرين سنة ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر (بيروت–بلا. ت) ج٨ ص٣٩.

(٦٢) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة (بيروت–١٣٧٩م) ج١ ص٥٦٩؛ ابن رجب، زين الدين ابي الفرج عبدالرحمن ابن شهاب الدين البغدادي، فتح الباري، تحقيق ابو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط٢ دار ابن الجوزي (السعودية–١٤٢٢هـ) ج٢ ص٣٨٥.

(٦٣) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي (ت٩٧٥هـ): كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق بكر حياتي، ط٥ مؤسسة الرسالة–١٩٨١م ج١٠ ص٢٥٢.

(٦٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٣ ص٣٣٠–٣٣١.

(٦٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج٣١ ص١٦٧.

(٦٦) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج١ ص٢٦٢.

(٦٧) ابن رشيق القيرواني ابو علي الحسن الازدي (ت٤٦٣هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط٥ دار الجبل ١٩٨١م ج١ ص٤٠ .

(٦٨) القنوجي، ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن (ت١٣٠٧هـ) : ابجد العلوم، ط١ دار ابن حزم ٢٠٠٢م، ج١ ص١٧٧.

(٦٩) ابن رشق القيرواني: العمدة ج١ ص٢٨.

(٧٠) الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ): الاغاني، تحقيق سمير جابر ط٢ دار الفكر (بيروت–بلا. ت) ج٤ ص١٥٠.

(٧١) الاصبهاني: الاغاني ج١ ص١٥٠ .

(٧٢) مالك بن انس، ابو عبدالله الاصبحي (ت١٧٩هـ): الموطأ، رواية يحيى الليثي، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث (مصر–بلا. ت) ج١ ص١٧٥.

(٧٣) ابن سعد، الطبقات ج٢ ص٣١٧.

(٧٤) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر (لبنان-١٩٩٦م) ص٣٤٧.

(٧٥) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق، محمود الطحان، مكتبة المعارف (الرياض-بلا. ت) ج٢ ص١٩٨.

(٧٦) ابن سعد، الطبقات ج٢ ص٣١٧.

(٧٧) الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢ ص١٣١.

(٧٨) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق ، ابو عبدالرحمن عادل بن يوسف الفرازي، ط٢ دار ابن الجوزي (السعودية-١٤٢١هـ) ج٢ ص٢٩٢ .

(٧٩)ابن رشيق القيروان: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج١ ص٣٢-٣٣.

(٨٠) درويش، محي الدين بن احمد (ت١٤٠٢هـ): اعراب القرآن وبيانه، ط٤ دار ابن كثير (بيروت-١٤١٥هـ) ج٧ ص١٥٤.

(٨١) درويش: اعراب القرآن وبيانه، ج٧ ص١٥٥.

(٨٢) المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ): الكامل في اللغة والادب تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣ دار الفكر العربي (القاهرة-١٩٩٧م) ج٣ ص١٤٠.

(٨٣) درويش، اعراب القرآن وبيانه، ج٧ ص١٥٥ .

(٨٤) ابن عبد ربه، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد ابن حبيب الاندلسي (ت٢٢٨هـ): العقد الفريد، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٠٤هـ) ج٣ ص٢٦٥.

(٨٥) الحجرات: الآية ١٣.

(٨٦) الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي (بيروت-١٩٩٨م) ج٣ ص٤١٩.

(٨٧) الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدوية (ت٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ط١ دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٠م) ج١ ص١٦٥؛ الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ): الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٨٥م) ص١٠٨؛ الطيالسي، ابو داود سليمان بن داود بن الجارود (ت٢٠٤هـ): مسند ابي داود الطيالسي، تحقيق محمد بن عبدالمحسن، ط١ دار حجر للطباعة والنشر (مصر-١٩٩٩م) ج٤ ص٤٧٣.

(٨٨) حراشة، يحيى عبدالسلام متعب: الحياة العلمية في نجد والحجاز حتى عصر الخلفاء الراشدين، اطروحة دكتوراه. غير منشورة، جامعة اليرموك/ كلية الآداب الاردن-٢٠٠٤م ص١٣١.

(٨٩) ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١ دار الجبل (بيروت-١٩٩٢م) ج١ ص٢٣٢.

(٩٠) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) : البيان والتبين، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٧ مكتبة الخانجي للنشر (القاهرة-١٩٨٨م) ج١ ص٣٠٤.

(٩١) الجاحظ: البيان والتبين ج١ ص٣٠٣ .

(٩٢) ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ): عيون الاخبار دار الكتب العلمية (بيروت-١٤١٨هـ) ج١ ص٤١٢ .

(٩٣) القرشي، ابو زيد محمد بن ابي الخطاب (ت١٧٠هـ): جمهرة اشعار العرب، تحقيق، علي محمد البجاري، النهضة مصر للطباعة والنشر بلا. ت ص٤١.

(٩٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد ج٣ ص٢٦٥ .

(٩٥) العمري، اكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة ص٣١٥.

(٩٦) البلاذري: فتوح البلدان، عالم النشر (بيروت-١٩٨٨م) ؛ الاسد، ناصر الدين: مصادر الشعر الجاهلي ط٧، دار المعارف (مصر-١٩٨٨م) ص٢١٩.

(٩٧) ابن حجر: الاصابة في تميز الصحابة ج٤ ص٤٣٨؛ العمري: عصر الخلافة الراشدة ص٣١٦ .

(٩٨) دغفل بن حنظلة الذهلي الشيباني (ت٦٥هـ) كان عالماً بالأنساب: ينظر الزركلي، خير الدين: الاعلام، ط١٥ دار العلم للملايين ٢٠٠٢م ج٢ ص٣٤٠.

(٩٩) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة ،ج٢ ص٢٠٠.

قائمة **المصادر**

- الزرقاني، محمد عبدالعظيم: مناهل العرفان في علوم القران، تحقيق فواز احمد زمرلي ط١ دار الكتاب العربي (بيروت-١٩٩٥م)
- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٠٧هـ)
- ابن الاثير، عزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ط٤ دار الكتاب العربي (بيروت-٢٠٠٤م)

- الكلاعي، ابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري الاندلسي (ت٦٣٤هـ): الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة الخلفاء، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–٢٠٠٠م).
- البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ): الجامع الصحيح ط١، دار الشعب (القاهرة–١٩٨٧م)
- الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة–٢٠٠٦م)
- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢ هـ) : تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت–بلا.ت)
- ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩٤م)
- الكتاني، محمد عبدالحي بن عبدالكريم بن محمد الحسني الادريسي (ت١٢٨٢هـ): التراتيب الادارية، تحقيق عبدالله الخالدي،ط٢، دار الارقم (بيروت–بلا.ت)
- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩٢م).
- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٢٨هـ): اساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩٨م)
- ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله (ت٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين ابي سعيد، دار الفكر (بيروت–١٩٩٥م)
- ابن شبه، عمر بن شبه زيد بن عبيد بن ربطة (ت٢٦٢هـ): تاريخ المدينة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، بلا.ط ، عالم النشر (جدة–١٣٩٩هـ)
- ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد (ت١٨٢هـ): الخراج، تحقيق طه عبد الرؤوف ، المكتبة الازهرية للتراث

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منبع (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر ط١، مكتبة الخانجي (القاهرة-٢٠٠١م)
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ): انساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١ دار الفكر (بيروت-١٩٩٦م)
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ): لسان العرب، ط٣ دار صادر (بيروت-١٤١٤هـ)
- السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ): الاتقان في علوم القرآن تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
- الفاكهي، ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن العباس (ت٢٧٢هـ): اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق، عبدالملك عبدالله دهيش، ط٢ دار خضر (بيروت-١٤١٤هـ)
- الدارمي، ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (ت٢٥٥هـ): سنن الدارمي، تحقيق، حسين سليم اسد الداراني، ط١ دار المفتي للنشر والتوزيع (السعودية-٢٠٠٠م)
- ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٢هـ): الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت-١٤١٥هـ)
- الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان (ت٢٧٧هـ): المعرفة والتاريخ، تحقيق، اكرم ضياء العمري، ط٢ مؤسسة الرسالة (بيروت-١٩١٨م) ص٤٩٥.
- ابن مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ): صحيح مسلم، ر، دار الافاق الجديد (بيروت-بلا. ت) ج١ ص١٩٠.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد: مصطلح الحديث، ط١ مكتبة العلم (القاهرة-١٩٩٤م) ص٥. .
- احمد منير الدين: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة سامي الصفار، دار المريخ (الرياض-١٩٨١م)
- الكروي، ابراهيم سلمان: المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، مركز الاسكندرية للكتاب،(الاسكندرية ٢٠٠٧)

- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ): جامع بيان العلم وفضله، تحقيق ابو الاشبال الزهيري، ط١ دار ابن الجوزي (السعودية-١٩٩٢م)
- البخاري: التاريخ الاوسط، تحقيق، تيسير بن سعد، ط١ دار الرشد (الرياض-٢٠٠٥م).
- الرازي، زيد الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي (ت٦٦٦هـ): مختار الصحاح ، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، ط٥، الدار النموذجية (بيروت-١٩٩٩م)
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ): التعريفات، ط١ دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٨٣م)
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد احمد الطاهر ط٢ دار الفجر للتراث (القاهرة-٢٠١٠م)
- ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين (ت٧٥١هـ): اعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق، محمد عبدالسلام ابراهيم ط١ دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩١م)
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي (ت٩٧٥هـ): كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق بكر حياني ط٥ مؤسسة الرسالة ١٩٨١م ج١٠ ص٢٥٢.